Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وبذلك أصبحت حياته جزءاً من حياة الشارع ، يعلم كم حفرة تفسد استواء الطريق ، وموضع كل منها . اعتاد حسنين ابراهيم أن ينتظر بشعف كل ليلة رجلا يرجع إلى داره متأخراً و يجلس بجانب النافذة والغرفة مظلمة يدخن لفافة التبغ وهو يحدق فى السماء فكأنه بينه وبين هذا الرجل ميعاد فى كل ليلة ...

وإذا وقف بأول الطريق علم وهو بمكانه أى المنازل ينبعث منها صوت بكاء طفل صغير يصحبه صوت إمرأة تغنى له وهى تضرب ظهره ضربات تتزن مع نغمتها وتسمع بجلاء من الشارع . وأصبح لا يهتم عندما يسمع بعد منتصف كل ليلة صوت رجل مريض يتأوه ويتوجع ولا لأصوات المشادة والعراك بين رجل وامرأة فى منزل آخر .

وكم من مرة أبصت لطالب يستذكر دروسه فى أول الليل بصوت مرتفع حتى يأوى إلى فراشه بل أصبح ينظم أوقاته ويعلم بمرور الزمن بمميزات أوجدها لنفسه ، فعلامته على أن منتصف الليل قد مضى فتى قصير القامة يقبل إلى داره فى خطوات بطيئة ، واضعا يديه فى جيبى بنطلونه وحاملا فى تجويف ذراعه الأيسر رزمة ضخمة من الجرائد يسير ولفافته فى طرف فمه ، وطربوشه منحدر فوق جبهته ، وعيناه باحثتان عن شىء ضائع منه فى الأرض ويدله على اقتراب الفجر صوت جرس المنبه يدق من أحد المنازل فيستيقظ على صوته المزعج رجل يلبس قبقابه ثم يحول به فى أنحاء